منذ البداية، بفشل اخوة الفرس والفارس والسيد والعبد، اخوة الاستعلاء العنصري التي تحاول السلطات فرضها في كل المجالات، في كريات شمونة اعتدى العنصريون على شيوخ بالعمائم التي تدحرجت، وعلى نساء بالنقابات التي تمزقت، واعتدي ايضا على جنود الدروز في الخدمة الالزامية وحين يفرض الموت على شبابنا على الحدود تصفنا ابواق السلطة بالابطال وحماة الوطن، اما في شوارع كريات شمونة فنحن «عرب قذرون» كما وصفنا العنصريون». وتساءلت لجنة المبادرة قائلة: اين «رباط الدم» الذي يتشدقون به في اذاعاتهم وصحفهم الصفراء وكتبهم المأجورة؟ ما معنى تقييد حرية التنقل والاقامات الجبرية على مناضلينا؟ ما معنى الحكم بالسجن على اكثر من خمسين شابا درزيا لرفضهم الخدمة العسكرية الاجبارية؟

وقد قال رئيس بلدية كريات شمونة لمراسل «يديعوت احرونوت»: «نحن الذين طلبنا من الشرطة منع الدروز من دخول كريات شمونة، فكما لا يخفى على احد اثبت الماضي القريب ان هناك من الدروز من يتعاون مع المنظمات التخريبية...»(٢٠).

في احتفالات ١٩٧٤/٤/٢٥ بذكرى النبي شعيب، توجه الآلاف إلى قرية حطين، وكان اسحق رابين ضيف الاحتفال، ولم يمنع هذا، الشباب الوطني من رفع المطالب التالية:

١ – الاعتراف من قبل الرئاسة الروحية والسلطات المسؤولة بأن عيد الفطر المبارك هو عيد رسمي للطائفة الدرزية.

٢ – الاعتراف العلني بأن الدروز عرب، وان محاولة فصلهم عن شعبهم العربي هي مؤامرة قذرة.

٣ – استنكار كل المحاولات والاعمال التي اهانت الافراد الدروز في كريات شمونة وغيرها.

٤ – المطالبة بالغاء التجنيد الاجباري.

٥ – السماح لاحد اعضاء لجنة المبادرة الدرزية(الشيخ فرهود فرهود) بالتكلم في الاجتماع العام... او بقراءة بيان اللجنة الذي اصدرته حول كريات شمونة.

ولكن شيخ العقل أمين طريف، الرئيس الروحي للطائفة الدرزية،لم يوافق على كل المطالب: فقد مُنع الشيخ فرهود من قراءة البيان الذي رفضوا السماح بتلاوته. ولكن ما كاد الاحتفال يبدأ حتى رفع الشباب الدروز الوطنيون الشيخ فرهود، إمام دروز الرامة، وحملوه إلى المنصة، رغم محاولة الشرطة منعهم. ووقف الشيخ الوطني مطالبا بالغاء التجنيد والاعتراف بعيد الفطر كعيد رسمي للدروز وباقي مطالب الشبيبة الوطنية. وقد نجح الشباب الوطنيون في تظاهرتهم؛ حيث قام بعضهم بكسر ماسورة المجاري، الامر الذي جعل المياه القذرة تنساب نحو منصة الضيوف وعلى رأسهم اسحق رابين وتتدفق بين الحضور وتنشر الرائحة الكريهة. وقاموا بالتشويش على خطب جبر معدي وكمال منصور ورابين. وفي اليوم نفسه قامت الشرطة باعتقال عدد من اعضاء لجنة المبادرة، كما يروي نبيه القاسم في كتابه، وقد تحولت محاكمتهم الى معركة سياسية؛ حيث سميت محاكمات طبريا، وقام